دور الرياضه في العلاقات الدولية .تعتبر الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية المؤثرة فى المجتمعات السياسية وفى العلاقات الدولية وتنبع تلك الأهمية من طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها دون الحاجة إلى قدر كبير من التعمق، وبتضمنها قدرا كبيرا من المنافسة مما يشبع لدى الجمهور النزعة البشرية نحو الصراع والانتصار.أن ربع القرن الأخير قد شهد تزايدا ملحوظا فى أهمية الألعاب الرياضية وفى طبيعة الدور الذى تلعبه كعامل مؤثر فى العلاقات الدولية ويرجع هذا التزايد إلى تفاعل عاملين أولهما تطور تكنولوجيا الاتصال الدولي، وثانيهما تطور ورسوخ التنظيمات الدولية العاملة فى ميدان الرياضية ونجاح تلك التنظيمات لممارسة تلك الألعاب تطبق فى كل دول العالم، مما أدى إلى بروز ظاهرة وحدة الأنشطة الرياضية عبر الحدود السياسية الدولية كان من المتصور أن يؤدى تعاظم أهمية الألعاب الرياضية إلى اتسام العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونية، مؤسس الحركة الأولمبية الدولية، هو أنها أداة لتحقيق السلام الدولى من خلال التعارف بين الشعوب ولكن تعاظم أهمية الألعاب الرياضية صحبه فى أن واحد تحول فى وظيفتها بحيث أصبحت الألعاب الرياضية ظاهرة مؤثرة فى النظام السياسى الدولى، وتحولت لتصبح ساحة من ساحات الصراع الدولى، وأداة من أدوات تنفيذ وتأكيد السياسة الخارجية، حتى اعترف اللورد كيلانين رئيس اللجنة الأولمبية الدولية السابق، بأن التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية أمر حتمى.وتنطلق هذه الدراسة من مقولة أن الألعاب الرياضية قد أصبحت أداة تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها، كما أنها أصبحت انعكاسا لطبيعة العلاقات الدولية الصراعية أكثر منها عاملا مؤثرا فى تهدئة التوتر الدولى، محاولة استكشاف العوامل التى أدت إلى هذا التحول فى وظيفة الألعاب الرياضية، والأساليب التى يمكن من خلالها استعادة الوظيفة الأصلية للألعاب الرياضية.يختلط مفهوم ـ الألعاب الرياضية ـ sports بمجموعة من المفاهيم الأخرى التى تتشابه معه فى بعض الجوانب، و"الترفيه" recreation و"المنافسة" contest و"المباراة" game وغيرها فإلى أى حد تتشابه أو تختلف تلك المفاهيم عن مفهوم "الألعاب الرياضية"؟ وما هى الأنشطة التى يمكن تصنيفها فى نطاق تلك الألعاب؟ (1) يمكن تعريف الألعاب الرياضية بأنها ـ مجموعة من الأنشطة البدنية العلنية ذات الطابع التنافسى، والتى تتم فى إطار مؤسسى محدد ـ ويتضح من هذا التعريف أن الألعاب الرياضية تتسم بمجموعة من الخصائص فهى أولا أنشطة بدنية بالأساس، وليست مجرد أنشطة ذهنية صحيح أن أداء الأنشطة البدنية ربما يتطلب جهدا ذهنيا، ولكن هذا الجهد ليس هو المميز الرئيسى للنشاط الرياضى ولكنه وسيلة لإتقان هذا النشاط ومن ثم، لا يعتبر الشطرنج من الألعاب الرياضية ولكنه مباراة ذهنية بين لاعبين كذلك فهذه الأنشطة البدنية تتطلب، فى أغلب الأحوال، استعدادا مسبقا وتدريبا احترافيا معينا لأدائها والألعاب الرياضية ثانيا أنشطة علنية بمعنى أنها تفترض وجود جمهور من المشاهدين، أو بالأدق أنها أنشطة مفتوحة أمام الجمهور الراغب فى المشاهدة فلا يمكن تصور العاب رياضية تتم بشكل سرى ولا يدخل فى هذا النطاق، التدريبات الرياضية التى قد تتمم فى الخفاء للتمويه على الخصم فالعبرة هنا بالعملية الرياضية ذاتها، وليس بعمليات الاستعداد لأداء الأنشطة الرياضية وبهذا المعنى يعتبر الترفيه جزءا من الألعاب الرياضية والألعاب الرياضية ثالثا أنشطة تنافسية فلا يمكن تصور ألعاب رياضية يقوم فيها فريق واحد بالنشاط الرياضى فالنشاط، يعتبر نشاطا استعراضيا أكثر منه "لعبة رياضية"، كما هو الحال فى فريق هارلم الأمريكى لكرة السلة فالتنافس أذن شرط رئيسى لوجود الألعاب الرياضية وقد يتم التنافس فى أن واحد، كما هو الحال فى كرة القدم، وقد يحدث بالتتابع أى يقوم كل فريق بالنشاط ويتناوله مباشرة الفريق، كما هو الحال فى رفع الأثقال، الجمباز ولكن جوهر التنافس فى الحالتين، ينصرف إلى وجود منتصر ومهزوم فلا يمكن أن يكسب الفريقان المتنافسان معا أو يخسران معا ولذلك تصنف الألعاب الرياضية على أنها ـ مباراة صفرية zero ـ sum ـ game ولعل الطبيعة التنافسية الصراعية للألعاب الرياضية هو ما يفسر استعمال المصطلحات الحربية فى وصف الألعاب الرياضية فكثيرا ما يستعمل النقاد والمعلقون الرياضيون تعبيرات الهجوم، لوصف الألعاب الرياضية كذلك، فالمنافسة الرياضية تتسم بدرجة من عدم اليقين حول نتائجها المحتملة فلا يمكن تحديد المنتصر أو المهزوم سلفا، إلا من خلال قواعد الاستنتاج من الاستعداد والأداء السابق للفرق المتنافسة وأخيرا، فإن الألعاب الرياضية تتم فى إطار مؤسسى، بمعنى أنها تتم وفق قواعد رسمية محددة سلفا تحدد قواعد المكسب والخسارة ولذلك، فأن وجود ـ حكم ـ فى اللعبة الرياضية جزء لا يتجزأ من تلك اللعبة فلا يمكن تصور ألعاب رياضية دون وجود هذا لا الحكم الذى تكون مهمته تطبيق القواعد المحددة سلفا، وقد تكون هذه القواعد رسمية مكتوبة كما هو الحال فى مباريات كرة القدم الرسمية وقد تكون قواعد عرفية متفق عليها كما يحدث فى بعض المباريات الودية حين يتم الاتفاق سلفا على قواعد عرفية إضافية، وبالذات فى عدد اللاعبين الممكن تغييرهم أثناء المباراة، ويضيف بعض الدارسين إلى الخصائص السالفة أن الألعاب الرياضية تتم بهدف تنمية المهارات الرياضية، والمنافسة فى حد ذاتها ولا تتم

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

للحصول على مكسب مادى، أو أن تكون نظير أجر أو مرتب محدد (2) ولكنا نرى، أن النشاط الرياضى لا يرتبط بالضرورة بالمكسب المادى، وبالذات بعد أن تعاظمت التكاليف المالية لأداء هذا النشاط، وأصبح الأمر يتطلب التفرغ الكامل من بعض اللاعبين ومن ثم، فإن كون الفريق يؤدى اللعبة الرياضية نظير مقابل مادى لا يخرج نشاطه من نطاق الألعاب الرياضية.الطبيعة الاجتماعية للألعاب الرياضية:ليست الألعاب الرياضية مجرد مجموعة الأنشطة البدنية التى تبدأ وتنتهى فى الملعب فى وقت زمنى معين فالألعاب الرياضية ترتبط بمجموعة ضخمة من الأنشطة الأخرى كالتدريب الرياضى، أى أنها لا تقتصر على المباريات فى حد ذاتها، وتمتد إلى ما بعد انتهائها من ناحية أخرى فالألعاب الرياضية هى أنشطة اجتماعية تعكس الأوضاع الحضارية والثقافية للمجتمع التى يحدث فيه، بما فى ذلك التكوين الاجتماعى والعلاقات العرقية، والمفاهيم الأخلاقية فى المجتمع ولذلك يرى بعض الدارسين أن بعض المجتمعات تتميز فى بعض الألعاب الرياضية لأن تلك الألعاب تنسجم مع القيم والثقافة السائدة فى تلك المجتمعات، كنبوغ الأمريكيين فى لعبة البيسبول، أو البرازيليين فى كرة القدم، كما أن بعض الأقليات العرقية تتفوق فى بعض الألعاب الرياضية لانسجام تلك الألعاب مع تكوين تلك الأقليات، كتفوق الزنوج فى العاب الملاكمة وكرة السلة فى الولايات المتحدة كذلك، فالألعاب الرياضية ترتبط بمجموعة من الأنشطة الاقتصادية ومن ذلك تكاليف الأعداد الرياضى، وقضايا الاحتراف وتصدير المدربين والمحترفين كمصادر للدخل القومى كما أن لتنظيم وتطوير الألعاب والدورات الرياضية أبعاد اقتصادية هامة. أن للألعاب الرياضية تداعيات وأبعاد سياسية هامة سواء على المستوى الفردى أو المستوى الجماعى بل ويذهب جون هامرمان فى مؤلفه عن الألعاب الرياضية والأيديولوجية السياسية، إلى محاولة البرهنة على أن لكل أيديولوجية سياسية (بما فى ذلك الماركسية والوجودية والليبرالية وغيرها) موقف سياسى محدد من الألعاب الرياضية (3) ويشيع بين دارسى علم النفس السياسى أن الرياضيين أكثر ميلا إلى السلوك السياسى ـ المحافظ عن غير الرياضيين فالألعاب الرياضية تغرس بين الرياضيين قيما معينة ترتبط بالإتقان، وهى كلها قيم ترتبط بالسلوك المحافظ (4) من ناحية أخرى، تؤدى الألعاب الرياضية مجموعة من الوظائف الاجتماعية والسياسية الهامة بل وتلجأ بعض الحكومات إلى الاهتمام الشديد بالألعاب الرياضية لأنها تؤدى وظائف لا يمكن أن تؤديها أى أدوات أو تكوينات اجتماعية أخرى بالكفاءة ذاتها ولعل من أهم تلك الوظائف هو أن الألعاب الرياضية تسهل عملية الاندماج الاجتماعى على مستويين: مستوى الفرق الرياضية، ومستوى الجماهير فالفريق الرياضى يتألف على أساس معيار الكفاءة الرياضية وحدها، فإن الفريق كثيرا ما يضم أفرادا ينتمون إلى أقاليم، وأعراق مختلفة يعملون معا لتحقيق هدف محدد وفقا لقواعد معترف بها كذلك تسهل الألعاب الرياضية عملية الاندماج الاجتماعى حين تتنافس الفرق الرياضية القومية مع فرق رياضية أجنبية، إذ تلتف الجماهير، بصرف النظر عن انتماءاتها العرقية والسياسية، خلف الفريق القومى بيد أن هذه الوظيفة لا تسلم من المشكلات حين تتبارى الفرق الرياضية المحلية مع بعضها ولذلك يقال أن الألعاب الرياضية سلاح ذو حدين فيما يتعلق بعملية الاندماج الاجتماعى وفى مرحلة من المراحل، اعتبر الاتحاد السوفيتى أن الألعاب الرياضية هى أداة من أدوات ـ الصراع الطبقى ـ توظف لتمرين اللاعبين على خوض غمار هذا الصراع (5).وعلى مستوى النظام السياسى، يلجأ السيآسيون إلى الألعاب الرياضية لاكتساب تعاطف الناخبين، والأثير فى الوعى السياسى للمشاهدين،وللتصريف السياسى للجماهير تعتبر الألعاب الرياضية من الميادين الهامة التى يستغلها السيآسيون فى النظم الديمقراطية لاكتساب تأييد الناخبين فمن خلال إظهار السجل الرياضى للمرشح وقدراته الرياضية الراهنة، فإنه يكسب تأييد الجماهير الرياضية، كما أنه يظهر بذلك كفاءته البدنية وقدرته على تحمل الضغوط البدنية والنفسية التى تصاحب تولى الوظيفة العامة ولذلك، فرغم أن الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت كان مشلولا منذ سن التاسعة والثلاثين إلا أنه كان حريصا على ألا تلتقط له صورة واحدة يبدو فيها مشلولا، وكل الصور المسموح بنشرها عنه تصوره فى وضع ساكن وهو يفيض قوه وحيوية كما أن أحد مصادر شعبية الرئيس ايزنهاور كان اهتمامه الشديد بلعبة الجولف كذلك يعزو البعض فشل بيير سالينجر، السكرتير الصحفى للبيت الأبيض فى عهد كيندى، فى انتخابات مجلس الشيوخ سنة 1966 إلى أنه أفشى سرا عن هروبه من مباراة للملاكمة أثناء خدمته فى البحرية إبان الحرب العالمية الثانية من ناحية أخرى، توفر الألعاب الرياضية للسياسى ـ جمهورا أسيرا ـ سواء فى الملعب أو أمام أجهزة التليفزيون، يستطيع أن يؤثر فيه بطريقة معينة وتتراوح أساليب التلاعب بالجمهور الرياضى ما بين رفع الرموز السياسية القومية (رفع العلم الوطنى وأداء النشيد الوطنى)، إلى الإشادة باهتمام القائد السياسى باللعبة فى التعليق الرياضى (وهذا واضح فى معظم دول العالم الثالث حيث يحرص المعلق على الربط بين اللعبة والقائد السياسى، وبالذات إذا كان الفريق القومى فائزا)، إلى مجرد حضور القائد السياسى المباراة وبالتالى اكتساب عطف الجماهير الرياضية من ناحية ثالثة، توفر الألعاب الرياضية ميدانا فسيحا لاكتساب الشرعية للنظام السياسى، وذلك بإظهار التماثل

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

بين النظام السياسى والغرق الرياضية القومية، وتحويل آى انتصار لتلك الفرق إلى إثبات لكفاءة النظام السياسى، وإلصاق تبعة الهزائم على الفرق الرياضية وحدها فقد نسبت الصحافة السوفيتية الانتصارات التى حققتها الفرق الرياضية السوفيتية فى أولمبياد هلسنكى سنة 1952 إلى قوة النظام السوفيتى، وإلى اهتمام الحزب الشيوعى السوفيتى بالتطور البدنى للشعوب السوفيتية كذلك، فقد لجأ ماوتسى تونج إلى الألعاب الرياضية، بأن قام شخصيا بالسباحة فى النهر،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي